ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأشهد أنك تحيي الموتى
وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي منة اليوم أطلب إليك أن تبعث حماري، فقام الحمار
ينفض أذنيه **قلت** وقد نقل بعض أهل العلم في بعض التصانيف هذا عن الشعبي
رضي الله عنه وقال فيه أقبل قوم من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم
ثم ذكر ذلك **وروينا** أيضا عنه في رسالته بإسناده فيها أن محمد بن سعيد البصري
قال بينما أنا أمشي في بعض طرق البصرة إذ رأيت أعرابيا يسوق جملا فالتفت فإذا الجمل
وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فإذا الأعرابي يقول يا مسبب كل
سبب ويا مولى من طلب رد علي ما ذهب فحمل الوجه والقتب وإذا الجمل قائم
والرحل والقتب فوقه **وروينا** عنه أيضا في رسالته بإسناده فيها إلى الشيخ الكبير
حجة الله على العارفين قطب المقامات وصاحب الكرامات سهل بن عبد الله
رضي الله عنه أنه قال العالم كل العالم لله على الحقيقة لو هم أن يحيي الموتى يحيهم بإذن الله
ومسح بيده على عليل بين يديه برئ وقام **وقال** الشيخ الجليل العارف صفي الدين
بن أبي المنصور رضي الله عنه في رسالته كان الشيخ مفرج الدماميني رضي الله
عنه وليا عظيم الشأن وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله فظهرت كراماته
أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت أحياء بإذن الله **قلت**
وأخبرني بعض الصالحين من أهل اليمن أنه كانت جارية الشيخ الحكيم العارف
بالله تعالى المعروف بالأهدل بالدال المهملة شيخ أبي الغيث رضي الله عنهما فمه
يطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت
فرمى بها الخادم في مكان أو قال في خرابة فلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ
سكت عنه ليلتين أو ثلاثا ثم قال له أين لؤلؤة فقال ما أدري فقال له الشيخ
ما تدري ثم ناداها الشيخ لؤلؤة لؤلؤة فجاءت إليه تجري فأطعمها **وأخبرني**

بعض أهل العلم والصلاح ممن أعتقده من بلاد المغرب بإسناده أنه توفي بعض أصحاب
الشيخ الجليل العارف بالله أبي يوسف الدهماني رضي الله عنه فجزع عليه أهله
فجاء الشيخ المذكور فرأى جزعهم فجاء إلى الميت وقال له قم بإذن الله تعالى فقام وعاش
ما شاء الله من الزمان **وقد حكيت** من غير واحد وقوم مثل هذه القضية
عن الشيخين من شيوخ اليمن في اثنين من الناس ماتا ثم عاشا بإذن الله القادر على كل
شيء سبحانه وتعالى **قلت** فأحد الشيخين المذكورين ورد أبيات يسمى بعرفة
فقال من يليه والميت فقيل له فلان وكان بين يديه طعام فأقسم بالله أنه لا يأكل من ذلك
الطعام حتى يأتي ذلك الميت فيأكل منه فحيي بإذن الله ثم أتى إليه وأكل وأما الشيخ
الثاني فوقف على ميت في مسجد وكان قد جاء معه قضية فقال وعزتك يا رب
لئن لم تحيه لا أموتن جارا في الأرض فأحياه الله عز وجل **قلت** وهذا نحو
ما سمعت من غير واحد كما ذكرت ممن أثق به والله أعلم **قلت** وأما قوله لا أموتن
جارا في الأرض فمعنى الكلمة وإن عظمت فقد روى العلماء ما هو أعظم منه من قول الإمام
الكبير الولي الشهير سفيان الثوري رضي الله عنه في قضية أبي جعفر المنصور لما
قدم مكة وكان قد توعده بالقتل فتعلق سفيان بأستار الكعبة وأنه لا يدخلها
فقيل إنه مات ولم يدخلها **وذكر** فيه كلمة عظيمة مشهورة وسنذكرها في قصته
في أثناء الكتاب مع عدولي عن كلمته أتى قال الكلمة أخرى **وأما** إحياء الله الموتى
كرامة لهم فهو وإن كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين من
النظار المتقين كما قد قرر في علم الأصول المشهور بين المتقدمين وإن ما جاز أن يكون
معجزة للنبي جاز أن يكون كرامة لولي بشرط ألا يدعي النبوة **قلت** ومن المشهور
ما روي مستفيضا من بعض عن جماعة من الشيوخ الأجلاء أولي العلم والصلاح في كتاب
مناقب الشيخ الإمام شيخ الإسلام قطب العارفين قدوة السالكين الذي حصحص لعبده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)